مَقصلةُ السؤال

لِمَ تدعو الوردَ ؟
يستفزّ الندى ..
يَقضِمُ اليأسَ ..
من جُرفِ إحساسي
لِمَ تسافرُ ..
على بساطِ الريح منتشياً ؟
لِمَ تَدَعُ الأمواجَ ..
تعبثُ بالمراسي ..
لِمَ تَقطعَ كل أوردة السؤال ؟
وتُحدِّقُ ..

في اصفرارِ أجوبتي
حتى يلفظُ الوعي أنفاسهُ
ليَستيقظ صهيل الليلِ بأنفاسي ؟
لِمَ تُطِعمْ للعابرين جثّتي
أما خشيتَ ..
أن السؤالَ مقصلةٌ
على شفاهِ البراءةِ ..
يا ..
يا أعزَّ ناسي
أما علمتَ ..
أنَّ القصائِدَ باتَت عقيمةٌ .

لا تُنجب وليداً في محرابِ الألم
إنَّ الحروفَ ..
تتناثرُ أشلاءاً في كفنِ القوافي
أينَ يستريحُ القلم ..
وأيّ وطنٍ ..
ينتمي اليهِ ذاك المُشّردُ
لا جوازَ مختوماً بإسمهِ
لا خارطةً تحتويه
لا نشيداً مترجماً
ولا عَلَم .